عليه وسلم فودي لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليبدي لهم مبلغة الكلب
حتى انه لم يبق شيا من الدم والمال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال
لهم على حين خرج منه هل بقي دم او مال لم يود اليكم فقالوا لا قال فاني اعطيتكم
هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا يعلم ولا
يعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال اصبت واحسنت
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتى لبدي
ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابوا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات

٢٨ غزوة حنين

وفي هذه السنة بعد رجوع خالد من تحريب العزى خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير هو واد قرب ذي المجاز وقيل بينه وبين
مكة ثلاث ليال قرب الطايف وتسمى غزوة هوازن وقيل حنين واد بين مكة و
الطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال اهل السير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام
فاقام بها خمسة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال ثم
خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة واسلمت عامة
اهلها اطاعت له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة
عتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل
قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم وانه سيقصدنا
فقبل ان يظهر ذلك منه سيروا اليه فنقصده ونحاربه المسلمين وكان على
هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف قايدهم ورئيسهم قارب
ابن الاسود واتفق معهم نضر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال
وهم قليل ولم يشهد من قيس بن عيلان الا هوهة الاربعة فجمعوا جميعهم وعدهم
اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم
قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا
قد عمي من الكبر وكان له ماية وخمسون سنة وقيل مايتا وسبعون وكان صاحب
راي وتدبير وله معرفة بالحروب وفي الاكثر ليس فيه شي الا التيمن برايه
ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايه ان لا تخرج معهم الاموال والذراري
ولكن غلب على الراي مالك بن عوف فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا
الى اوطاس وفي الاكتفا فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد
ابن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال في اي واد انتم قالوا باوطاس

قال

قال نعم محال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل وحش قال مالي اسمع رغا البعير ونهاق
الحمير وبكا الصغير ونغار الشا قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
اموالهم ونساهم وابناهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك
اصبحت رئيس قومك وان هذا يومك ما بعده مالي اسمع رغا البعير ونهاق
الحمير وبكا الصغير ونغار الشا قال سقت مع الناس اموالهم ونساهم
وابناهم اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال
فافض نهبهم ثم قال راعي ضان واسه وهل يرد المنهزم شيا فان كانت لك
لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك
ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدنا منهم احد قال غاب
الجد والجد لو كان يوم علا ورفعة لم يغب عنه كعب وكلاب ولو ددت انكم
لو فعلتم ما فعلت كعب وكلاب قال فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذاك الخذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك
لم تصنع بتقديم هوازن في نحور الخيل الا رضعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم
ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت
عليك الفيت ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال واسه لا افعل انك قد
كبرت وكبر عقلك واسه لتطيعنني يا معشر هوازن او لاكمنن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر ورأي قالوا اطعناك
قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها
واضع اقود فيها وطفا الوضح حتى كانها شاة صدع وبعث مالك بن عوف
عيونا من رجال فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا
راينا رجالا بيضا على خيل بلق واسه ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فواسه
ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع مالك وامر
هوازن ما هم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا
وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا صفوان اعرنا سلاحك هذا
نلقى به عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى
نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مايه درع بما يكفيها من السلاح